محاضرة عن الصورة
«الصورة جوهر الفنون البصرية»

الصورة جوهر الفنون البصرية

الصورة جوهر الفنون البصرية، ورغم حاجة بعض الفنون إلى الكلمة، والصوت للتعبير عن الأشياء، إلا أن الصورة خلقت لغة جديدة استحوذت على طاقة البصر، فاستقلت وحدها وحدت لذاتها، وتطور الأمر في تفاعل لا مرئي في الصورة ولد وعي الإنسان فطبيعة حياة العالم حاز الله الغيوب واخترقته الحدود وكشفت الحقائق. وكما هو معروف فإن الأسئلة هي جوهر المعرفة، فالصورة هي ملتقى الفنون وهي العتبة التي يقف عليها المتلقي قبل أن يلج إلى العالم الله مرئي للعمل الفني، وقد شهدت الصورة عدة تحولات فنية في العصر الحديث وكان لها تأثيرات كبيرة في خلق مفاهيم جديدة على كافة الأنشطة الثقافية والمعارف الإنسانية.

«إن الفن عموما يتطوى بجميع أشكاله التعبيرية على عالم آخر غير عالمه الظاهر، وفي هذه الكينونة اللامرئية، بما هي النقد الإبداعي، وتستلزم الثقافة ما وراء البصرية كأداة لقراءة هذا العالم الخفي، فالخطاب الإبداعي جملة من الإشارات والإيحاءات والإحالات التي تمثل معجزات التنوع الجمالي في العمل الفني لتجنب الوقوع في فخ المباشرة التي تتنافى مع الواقع.

ويبدو أن الفرق بين الواقع والفن هو ذاته الفرق بين المرئي واللامرئي.

Scanné avec CamScanner

للغة بصرية يفهمها الجميع:

وتوقعات الفنان المستقبلية تجسدت في عصر الصورة بأبرز أشكالها، حيث أمكنت التأسيس للغة بصرية يستحوذ من خلالها حليا على طاقة البصر، وقد حدث هذا الاستحواذ من خلال احتلال العقل والمخيلة في دائرة البصر وعزل المتلقي عن محيطه، وقد تطور هذا الأمر إلى تفاعل بين الأمريكي في الصورة، ولا وعي الإنسان. بل أن الصورة بلغت من التأثير أن سحبت إلى منطقتها جميع أشكال التعبير تعزيزا، وبالرغم من أن الصورة هي جوهر الفنون البصرية، إلا أن بعض هذه الفنون كان يستعين كثيرا بالكلمة والصوت للتعبير عن الماهيات التي يعوز إلى توصيلها. أما الآن فالحال مختلف تماما

الصورة منقذ المعرفة:

يقول الفنان علي ناصر:

"في الماضي كان المتلقي يذهب إلى الصورة بحثا عن المعرفة لكن يبدو أن الأمر اختلف في العصر الحاضر كثيرا، حيث أصبحت الصورة تأتي إليه دون أن يستطيع مقاومة حضورها، وهذا ما تفعله شاشات الفضائيات التي تقدم عناوين الأخبار بالصورة المباشرة في موقع الحدث"

ولهذا قال الفرنسي جان بودريار: "ليت هناك كلمة نخسة بين الصورة وموضوعها" وكيف إمكان وجود لغة مضادة في مثل هذه اللغة فهذا يعود إلى الآليات النفسية التي تؤدي إلى ترويض الأعين وهناك حالة من السلبية لدى الجمهور، حيث

يؤدي الترويض إلى ذهول العقل بالصور، وقبولها
بما تحمله من مضامين، وإملاءات وهنا يكمن الخطر
الكبير الذي حققته تكنولوجيا الاتصالات. والمعلومات
في أنها تتدخل بقوة في إنتاج وعي المتلقي من
خلال فضاءات ثقافة الصورة، حاضنة بنسقها
الرقمية، دون أن يطلب، أو يدري أن الصورة تعتدي
علينا عمدا، فهي تقتحم إحساسنا الوجداني، وتتدخل
في تكويننا العقلي، بل إنها تتحكم في قراراتنا
الاقتصادية، وهي مثلما تسلبنا راحتنا النفسية،
فإنها أيضا تمنحنا متعة من نوع جديد، وبالقوة
التأثير نفسها مثلما تدبر ردود أفعالنا السياسية،
والاجتماعية، وتؤثر في توجهاتنا الفكرية والثقافية.

Scanné avec CamScanner